بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالميـن ، ولا عدوان إلا على الظالميـن ، وصلى الله على البشير النذيـر والقمر المنيـر نبينـا (محمد) ، وعلى آله وصحبه أجمعيـن ..

لا يَضَرُّ القَمَرَ نِبَاحُ الكِلاَب !

قصيدة بمناسبةِ سخريةِ (الدنمرك) الصليبيةِ بنبيِّنا الكريم (محمد)

وما حصلَ بعد ذلك مِن مقاطعة المسلمين لبضائعِها

نِعَالُ نَبِيِّنَا - وَاللهِ - مِنَ الكُفَّارِ طُرّا [1]
أَغْلَى وَمَا ضَرَّ أَجْمَعِينَا وَلَوْ
الْمُنِيرَ [2] نِباحُ كَلْبٍ كُلَّ الكِلاَبِ يُنابِحُونا
أيَـا عُمْيَ البَصَائِـرِ لَوْ نَـبِـيَّ اللهِ مَعْرِفَةً يَقِينَـا عَرَفْـتُمْ
عَلِمْـتُـمْ أنَّـكُـمْ صُمٌّ لِـ (إبلِيسَ) اللَّعِيـنِ مُوَكَّلِينَا مِنَ الْجَبَّارِ
وبُكْمٌ دَعَاكُمْ رَبِّ العَالَمِينَا
فاسْتَجَبْتُمْ دُونَ خَوْفٍ أَلاَ فُـبْحـاً لَكُمْ يَا
تَطَاوَلْـتُـمْ بِشِرِّكُمُـو مُجْرِمُونَا وَهَلْ
عَلَيْنا أَخَيْر يَدْرِي العُلُوجُ السَّاخِرُونا
الْخَلْقِ يَسْخَرُ فِيهِ عِلْجٌ ..
.. بِأَنَّ نَبِـيَّـنَـا لا البَدْرُ عَلَيْهِ بِحُسْـنِـهِ لَوْ
يَزْهُو وَحُسْنُ يَعْلَمُونا [3]
الشَّمْسِ مُنكَسِفٌ إذَا مَا يُضَاهِي حُسْنَ سَيِّدِنا الأَمِينَا [4]

---

(1) طراً : كلهم .
(2) المنير : القمر .
(3) وقد وصفه البراء بن عازب رضي الله عنه - (كما في صحيح البخاري ، م 3359) – بأنه (مثل القمر) .
(4) وقد وصفه جابر بن سمرة رضي الله عنه - (كما في صحيح مسلم ، م 2344) – بأنه (مثل الشمس والقمر) ؛ ووصفته الربيع بنت معوذ - رضي الله عنها - بقولها لأبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر حينما سألها عن صفة نبينا الكريم محمـد : (يـا بُنـي .. لـو رأيته رأيت الشمس طالعة !) .. رواه الدارمي في سـننه برقـم (60) والطـبراني فـي الكـبير (696) والأوسـط (4458) والـبيهقي فـي شـعب الإيمـان برقـم (1420)

وغيرهم ، وهذا بعض ما وصفته به أم معبد الخزاعية لَمَّا مـرَّ بخيمتهـا فـي هجرتـه إلـى المدينة بأنه : (ظاهر الوضاءة ، مليح الوجه ، حَسَنَ الْخَلْق ، وسيم ، قسيم ، أكحل ، حلـو المنطق ، إذا صمَت علاه الوقار ، وإن تكلم علاه البهـاء ، أجمل الناس وأبهاهم من بعيـد ، وأحسنه وأحلاه من قريب) .. أخرجه الطبراني في " المعجم الكبير " برقـم (3605) ، وابن أبي عاصم في " الآحاد والمثاني " برقم (3485) ، واللالكائي فـي " اعتقـاد أهـل السنة " برقم (1437) ، والحاكم في " مستدركه " برقم (4274) .. وقال : (هـذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرِّجاه) .

أَبَى الرحمنُ أنْ يُعطي مُعَادٍ رَبَّهُ عَقْلاً رَزِينَا
كَفُوراً عواقبُ عَواقِبُ كَيْدِكِمْ
مكْرِكمْ أيْقَضْـتُمُـونـا نَبَّهْتمُونا
عَلِمْنا أنَّـنَـا فِيكُمْ فَبَهْرَجُكُـمْ يَغُرُّ
خُدِعنا وَمَا النَّـاظِرِيـنا
دُنياكُمُو إلاَّ غُرُوراً وَمَا دُنـيَـاكُمُـو إلاَّ
وَمَا عَجبِي مِنَ الكفارِ فُـتُـونـا
إنْ هُمْ ولكنِّي سِوَى الأنعَامِ بَلْ
عَجِبتُ لِجَهْلِ قَوْمي بالنَّصِّ دُونا [1]
وسَارُوا خَلْفَ أعجَام وَكَيفَ رَضُوا بِذُلِّ
طَغَام عقوباتُ التَّـابعينـا
مِنَ الدَّيانِ لَمَّا فَصَارُوا تحتهُمْ فِي
وَلَمْ نرفعْ بهِ رأساً عَلِياً الأرْذَلِينَا
وَلَمْ نـجْعَلْهُ قدوتـَنَـا تـَخَلَّيْـنـا عَنِ الْمَبْعُوثِ
وَنَمْضِي فِينَا وَلَمْ
نُجَاهِدُ كَافِراً مِنْ أَجْلِ نَفخَرْ بِهِ فِي العَالَمِينَا
دِينٍ وَمَا صِدْقُ عَلَى آثَارِهِ صِدْقاً يَقِينَا
التديُّنِ بالتَّسَمِّي وَلَيْسَ سِوَاهُ عِندَ اللهِ
وَمَا صِدْقُ التديُّنِ دِينَا
بالدَّعَاوِي فَقَدْنا مُخَادَعةٌ تغرُّ الْجَاهِلينَا
العِزَّ والشَّرَفَ الْمُعَلَّى إذا كُنَّا غُوَاةً مُذْنِبينا
ضُرِبْنَا بالْمَذَلَّةِ حُكْمُ لأنَّا لِلعُلُوجِ مُشَابـهيـنا
عَدْلٍ عِبَـادَ اللهِ لأنا لِلعَدُوِّ مُعَظِّمينا
! .. قَدْ صِرْنا بِحَالٍ - وَأَيْمُ اللهِ - سَرَّتْ
أيكفي أنْ نقاطِعَ أكْلَ شَامِتِينا
قَومٍ أيكفي أنْ وَنحنُ بِحَبلِـهِمْ
نقاطِع شُرْبَ قَومٍ مُتَوَاصِلِينا
لسانُ العِلْجِ [2] فَخْرٌ أيُّ وَنحنُ بِهَدْيِهِمْ
فخرٍ عُلُومُ العِلْجِ مُسْـتَمْسِكِينا
يَشرُفِ متقنوها رَطَانَـتُـهُ مَطَالِبَ
وَمَا عِلْـمُ الصَّحابَـةِ طَالِبِينَا !
غَيـرَ وَحْـيٍ بِهِ كانَ عَليهَا العُرْبُ طُرّاً

---

(1) كما في قوله تبارك وتعالى : " إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً " سورة الفرقان ، من الآية : 44 .

(2) لسان العلج ، أي : لغته .

الصحابةُ خَيْرَ قَرْنٍ عَاكِفُونا ! بِهِ
فَمَا طَلَبُوا بِهِ دُنياً وإلاَّ كَانَ الأَشاوسُ مُكْتفُونَا
وَمَا طَلَـبُوا بِهِ جَاهاً وَخَيْرَ النَّاسِ بَعدَ
وَمَدحـاً الْمُرسَلِينا
لَكَانـُوا فِـي الـنَّوَايَـا
سَافِلِيـنـا
لِذاَ صَارُوا هُدَاةً
مُهْـتَدِيـنا

قصيدة بمناسبةِ سخريةِ (الدنمرك) بنبيِّنا الكريم (محمد) – عليه الصلاة والسلام – .

عِبـَادَ اللهِ ! .. فِيـنـَا ... فَتوبُـوا قَبْـلَ مَا لاَ
مُوبِـقَـاتٌ فَلَوْ ... تـَحْمَـدونـا
تُبـْنـَا إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْهَا ... وَسِرْنـا حَذْوَ دَرْبِ
وَجَدْنا مَا فَقَدْنا مِن ... الصَّادِقِينـا
رَشَادٍ كِتَابُ ... وَصِرْنـا بَـعْـدَ غَيٍّ
اللهِ يَحكُمُ كُلَّ أمْرٍ ... رَاشِدِينـا
نِعَالُ نَبِيِّنَا - واللهِ - ... لِـنُـنْـزِلَ كَافِـراً فِي
أَبهى ويُسْخَرُ ... الأسْفَـلِيـنا
بالرَّسُولِ ودِينِ رَبِّي ... وَأجْمَلُ مِنْ وُجُوهِ
مُقَاطَعَةُ الكُفُورِ بَداءُ ... الكَافِرِينَا
خيرٍ فَأينَ ... وَغَيْرَتـُنـَا نـَكُـونُ
الصِّدْقُ .. أينَ الخيْرُ ... مُقَاطِعِينَا
فِينَا ... وَلَكِنْ لَيْسَ تكْفِي
عَظِيمٌ سَبُّ أَحَمَدَ عِنْدَ ... المُؤمِنِينَا لِنَحْمِي
رَبِّي فَكَمْ فَعَلَ ... دِينِنَا مِنْ شَانِئِينَـا
الطُّغَاةُ بِنَا فِعَالاً ... وَحَدُّ السَّبِّ قَـتْـلٌ لاَ
أَلَيْسَ يُمَزِّقُ القُرآنَ ... يَـهُـونـا [1] يَنُوءُ
رِجْسٌ .. عَلَى ... بِحَمْلِهَا طُورٌ بِسِينا
دِينٍ بِفُرْقَانٍ أَتـَانـا ... مِنَ الكُفَّارِ صَارُوا
كَلاَمُ اللهِ يُلْقَى فِي ... حَانِقِينَا ..
المَجَارِي وَمَهْمَا ... يُمَيِّزُ مُؤمناً مِن كَافِرِينا
يَفْعَلُ الأعدَاءُ فِيهِ ... مَعَ الأقْذَارِ فِعْلُ
أَلاَ تباً لِمَن يُلْقِي وِدَاداً ... المُجْرِمِينَا !
يُوَالِي مَن يُعَادِي دِينَ ... فَسَوفَ يَظَلُّ مُحْتَرَماً
رَبِّي عِبَادَ اللهِ ! ... مَصُونَا !
.. عَوْداً تـَحْمَـدُوهُ ... لأعـداءِ الإلـَهِ
نـُعَظِّـمُ دِينَهُ أمْراً ... المُلْـحِـدِيـنَـا
ونـَهْيـاً ... ألاَ بُعداً لِقَوْمٍ أرْذَلِينَا
نـُقِيـمُ حُدُودَهُ نـَخشَى ... إِلَى هَدْيِ الرَّسُولِ
عَذَاباً ... مُتَابِعِينَا
فَفِـي هَـذا نـُدَافِـعُ ... بِصِدقٍ واتـِّبَـاعٍ مُخْلِصِينَا
سُخْـطَ رَبِّـي ... يَجِيءُ بِلَيْلِنَا أَوْ مُصْبِحِينَا
مُقَاطَعَةُ الكُفُورِ بِشِرْعِ ... وَفِيهِ لِدِينِنـَا نَصْرٌ مُبِينَا

---

(1) أنظر ماقرره شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمـه اللـه – فـي كتـابه النفيـس الشـهير (**الصارم المسلـول على شاتِم الرسـول** ﷺ) وما ذكره مـن الأدلـة وإجمـاع العلمـاء بأن مَن سَبَّ الرسول ﷺ فإنه يُقتل من غير استتابة .

رَبِي بَرَاءَةُ مُسْلِمٍ مِن
عَدَاوَتُـهُـمْ مَدَى كَافِرِينَا
الأزمانِ حَتَّى يَدِيـنُـوا لِلإِلِهِ مُذَلَّلِينَا
خَلِيلُ اللهِ لَمْ يَرْضَ كَذَاكَ خَلِيلُ رَبِّ
سِوَاهَا العَالَمِينَا (1)

---

(2) الخليل في الشطر الأول هو النبي الكريم (إبراهيم) ، وفـي الشـطر الثـاني هـو النبي الكريم (محمد) والذي بينه وبين أبيه إبراهيم وبين الكفار – ولا يرضـون سـواه – هو تحقيق قـوله تعـالى : **إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُـمْ وَمِمَّـا تَعْبُـدُونَ مِـنْ دُونِ اللَّـهِ كَفَرْنَـا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُـوا بِـاللَّهِ وَحْدَهُ** " سورة الممتحنة ، من الآية : 4 " .

كَفَرْنَا بِالكُفُورِ وَقَدْ
بَرِئْنَا وَنَـهْجُـرُ
سُنَّـةً هُمْ سَالِكُوهَـا
فَمَا دِينٌ سِوَى الإِسْلاَم
إِلاَّ وَمَا
الإِسلامُ إسمٌ وانتِسَابٌ
تَـذكَّرْ غَزْوَتَـيْ (أُحُدٍ) [1]
وَ (بَدْرٍ) [2] تَـذكَّرْ
خَوْفَ (فَارُوقٍ) وَمَاذَا
فَوَاغَوْثَا .. أَنَأْمَنُ بَعْدَ
هَذا ؟!
فَيَارَبَّـاهُ ، يَا مَـنْ لاَ
يُضَـاهَـى ،
سَأَلْنَاكَ انتصَاراً عَنْ
قَرِيبٍ وَصَلَّى
اللَه رَبِّي مَعْ سَلاَمٍ

إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْهُمْ
أَجْمَعِينَا
وَنَحْيِي سُنَّةَ الْمَبْعُوثِ
فِينَا يَدِينُ
ذَوُوهُ (إبلِيسَ) اللَّعِينَا
بِلاَ عَمَلٍ نَكُونُ مُحَقِّقِينَا
عِتَابُ اللَّهِ نَالَ الْمُؤمِنِينَا
تخوَّفَهُ وَنَحْنُ الآمِنُونا ! [3]
وَنَحْنُ عَنِ الْهُدَاةِ
مُبَاعِدُونا
ولاَ مِثْلٌ لَهُ فِي
العَالَمِينَا
لِدِينِكَ رَبَّنَا نصْراً مُبِينا
على خَيْرِ البَرِيَّةِ أَجْمَعِينَا

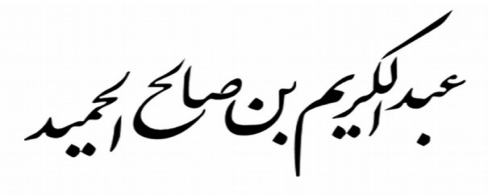

بريدة -

شَهْرُ اللهِ الْمُحرَّم / 1427

تنبيه : رَاجِعْ بيانـاً مهماً متعلقاً بموضوعِ القصيـدةِ للشيخ - حفظه الله تعالَى - ، وعنوانـه : (عودوا إلى دينكم وقاطعوا الشيطان) ، وفيه أثنى الشيخُ خيراً على مقاطعةِ (الدنمركِ) الساخرةِ ، ورَجَى أنْ تكونَ مقاطعتها فاتِحَةَ خَيْرٍ للأمةِ وبدايةَ حياةٍ لها لرجوعِهَا إلَى نبيِّها الكريم محمـدٍ ﷺ ، كَمَا ذَكَرَ شيئاً مؤثراً من صفاتِ النبي ﷺ الخَلْقِية والْخُلُقية ، وضَرَبَ عِدَّة أمثلةٍ لِمَن ينتصر للرسول ﷺ وهو يُصِرّ على مُخالفة أوامره ونواهيه ؛ فليراجع البيان لأهميته ، والحمد لله رب العالمين .

(1) وذلك
(2) كما فـ
لَمَسَّكُمْ
والحديث أخرجه بتمامه الإمام أحمد في مسنده (208) ، وإسناده صحيح .
(3) عن حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - قال : (كُنَّا عند عمر ، فقال : أيكم يحفظ قول رسول الله ﷺ في الفتنة ؟) ، قال : قلت : أنا كما قاله ، قال : " عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - لجرأة ، فخرج فيها أو بيدها ، فعلقت به ، فقال : " إجلس يا أمير المؤمنين ، فإنه من أولئك - يعني المنافقين - ") ، فقال : (**تشدتك بالله .. أنا منهم ؟!**) ، قال : (لا ، ولا أبريء أحداً بعدك) .. قال الهيثمي في (مجمع الزوائد ، 3 / 42) : (رواه البزار ورجاله ثِقات) ، وأخرج ابن أبي شيبة نحوه في مصنفه برقم (37390) .

قصيدة بمناسبةِ سخريةِ (الدنمرك) بنبيِّنا الكريم (محمد) – عليه الصلاة والسلام – .